الباب الجديد الأول

﴿مؤتمر الاديان في اليابان﴾

كتبنا في الجزء الثامن عشر من السنة الماضية (الصادر في ١٦ رمضان سنة ١٣٢٣) مقالة في دعوة اليابان الى الاسلام وكتبنا بعدها نبذا أخرى في ذلك (راجع ص ٧٠٥ و ٧٩٦ و ٩٨٧ م٨ وص ٧٥ م ٩) وقد أشرنا في الجزء الاول من هذه السنة الى ما كان لتلك الكتابة من التأثير في بلاد الاسلام شرقيها وغربيها حتى ان بعض أهل الغيرة وعد ببذل المال في هذه السبيل عند ما تظهر الدعوة الى ذلك في المنار وبعضهم قد أرسل الينا حوالة مالية للإعانة على ذلك ووعد بتأليف جمعية تجمع المال من الموسرين اذا نحن شرعنا في العمل . وقد أشرنا في بعض ما كتبنا الى ان مثل هذا العمل لا يأتي الا من جمعية تقوم به لان ما يأتي من الافراد يكون ضعيفا غير ثابت ولا دائم . وكان خطر لنا من بضعة أشهر ان نسعى في تأليف جمعية للدعوة الى الاسلام تكون لها مدرسة خاصة لتعليم الدعاة ما يعدهم لاقامة هذه الفريضة المحتمة فاستشرنا بعض أهل الرأي والغيرة في ذلك بهذا كرة الحاضر ومكاتبة الغائب فأجمعت الآراء على استحسان المشروع ولكن ظهر لنا ان بعض الكبراء منهم لا يثق بقدرة الجمعية التي يراد تأليفها على جمع المال الذي يكفي للقيام بهذا العمل خلافا لنا في اعتقادنا أن هذا المشروع يقع أحسن الوقع من نفوس جميع طبقات المسلمين ويرجى تعضيده من جميع البلاد الاسلامية اذا كان القائمون به ممن يوثق بهم في استقامتهم وكفاءتهم . وانما كتبنا ما كتبنا في ذلك لاجل تحريك الهمم وتوجيه النفوس الى العمل

وفق الله بعض أهل الفضل للاجتماع والمشاورة في ذلك وألفوا لجنة اجتمعت عدة مرات وبحثت في المشروع ثم لما أقبل الصيف بحره وتفريقه اختاروا أن يرجئوا الاجتماع والسعي الى ان ينتهي الصيف

وكان من اقتراح بعضهم ان تعجل الجمعية باعداد ثلاثة أو خمسة نفر يستعدون

بالمطالعة والمدارسة للسفر الى اليابان فاستحسن اقتراحه ولكنهم لم يشرعوا في شيء بالفعل وما سكتوا عن ذلك الا وأنطق الناس كلهم به خبر المؤتمر الديني الذي قرب وقت انعقاده في عاصمة اليابان

سبق للدولة اليابانية عقد مؤتمر ديني منذ سنين وقد دعت أهل الملل في هذا العام لعقد مؤتمر آخر يحضره الراسخون من أهل كل ملة يظهرون فيه حقائق دينهم وحججهم على كونه حقا مفيدا للبشر والعمران ويقال ان أولي الامر في الامة اليابانية سيدخلون في الدين الذي يظهر لهم بعد البحث الطويل انه خير الاديان ، وأعونها على ارتقاء الاجتماع والعمران ،

ذكرت «الجرائد المحلية» وهذا الخبر فشغل الناس به عن كل خبر حتى كان حديث المحاور والمسامر ، في كل ناد ومسامر ، بل تجد الناس يتحدثون به في مواضع أعمالهم ـ عمال الحكومة في دواوينهم والقضاة في محاكمهم والتجار في دكاكينهم والفعلة في مواضع الحرث والبناء وغيرها من الاعمال وكل مسلم مقيم في مصر يقول انه يجب ان يكون لمصر أعضاء في هذا المؤتمر وقلما يذكر أحد منهم اليأس من قيام الحكومة بذلك والرجاء في الامة الا ويفصح بارتياحه الى البذل في هذه السبيل بقدر ما تسمح له سعته ومنهم من يشترط في ذلك ان يكون من يختارون الارسال أهلا لبيان ما يمتاز به دين الاسلام على جميع الاديان . ومن شروط ذلك معرفة حقائق الدين الاسلامي وحكمته أو فلسفته كما يقولون ومعرفة الاديان الشهيرة الاخرى كالبوذية والبرهمية واليهودية والنصرانية . وترى العارفين بأحوال الزمان والمكان يكادون يجمعون على انه لا يوجد في شيوخ الازهر من هم أهل لذلك على انه قد يرشح نفسه لمثل هذا العمل من هو دون شيوخ الازهر علما ومعرفة ومن الناس من يرشح من يهوى يظهر للناس غيرته وغيرة من يحب

ما أجدر تلك اللجنة التي جمعها غير مرة هذا الرجاء ، قبل ان تتنازعه الاهواء ، بالبحث في هذا الامر فان رأته متيسرا قامت به وان رأته متعذرا أظهرت رأيها للناس فيه لعلهم يقتنعون ،

أما الدولة العلية فقد أرسلت الى المؤتمر من قبلها ثلاثة نفر بأمر السلطان

و بلغنا ان بعض مسلمي الهند وروسيا قد ذهبوا من قبل أنفسهم وأول مسلم انتدب لذلك رجل انكليزي قريب عهد بالاسلام، وان في ذلك لعبرة لأولي الاحلام،

مسألة العقبة

ورجونا ان تحسن الدولة العلية المخرج من مسألة العقبة اذا كانت لم تحسن المدخل فلم يقض لنا ما رجونا وذلك أنها لم ترض بان تحل عقدة الخلاف بالمذاكرة بينها وبين الخديوي وحكومته فاضطرت انكلترا الى أن تضرب للدولة أجلا عشرة أيام تخرج فيها جنودها من نقطة الخلاف وتجيب الى تعيين لجنة تحدد الحدود على الوجه المطلوب وتندرها الويل والثبور اذا هي لم تفعل فأجابت انكلترا الى ما طلبت في اليوم العاشر فكان هذا الفشل كسابقه في مكدونية وغير مكدونية اذ تنال أوربا منا كل ما تريد في تركيا وسواكن وكل مكان ونحن مصرون على ذنوبنا التي نؤخذ بها كما قال ربنا (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) لا ملوكنا يتوبون عن استبدادهم بالناس ولا أمتنا تتوب عن غرورها وتكابرتها واسترسالها في أهوائها وجهالتها . والعجب الذي لا ينقضي أن أكثر الذين يوصفون بالفهم منا يرون انه يجب علينا اظهار القوة من الضعف ووضع الستور على عيوبنا وذنوبنا التي حل بنا البلاء باقترافها لكيلا يشمت بنا اعداؤنا ولذلك يوهمون الامة بان كل خذلان نصاب به هو عين الفوز والظفر وسنبين الحق في هذه المسألة في مقال خاص

﴿ الشيخ علي الجرجي ﴾

رغب شيخ الجامع الازهر الى الامير أن يجعل الشيخ عليا الجرجي مدرسا واعظا في المساجد المصرية ويعين له راتبا من الاوقاف الخيرية يستعين به على عمله فأجاب الامير الى ذلك وكتب من ديوانه الى مدير الاوقاف بعد رسم الخطاب ما يأتي

(بناء على التماس صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر قد سمحت انكلترم السنية بترتيب ستة جنيهات شهريا لحضرة الشيخ علي أبي النور الجرجي محسوبة على الاوقاف الخيرية اعتبارا من ٢٦ مارس نظرا لقيامه بالوعظ و بث العلم وارشاد المسلمين الى حقائق الدين الاسلامي واقتفى تعريره لسعادتكم تبليغا للامر أفندم)

ميز الشيخ علي على سائر الوعاظ بجعله واعظا في جميع المساجد له ان يعلم ويعظ حيث وجد وانما يعين الواعظ عادة في مسجد واحد وذلك أن الشيخ عليا جوّال وأولئك قاعدون أو مقاعدون . وماميز عليهم في التعيين الا وهو ممتاز بالذات فانك ترى العالم الازهري من أصحاب الدرجات الرسمية ان وعظ لا يحضر مجلسه الا الآحاد وترى الجربي — وهو ليس بصاحب درجة رسمية — يعظ فيحضر مجلسه العشرات والمئات . ترى غيره يعظ في كتاب يقرأه ويعرب كلماته ويبين قيامة مافيها من نكات البلاغة فلا يبلغ شيء من معاني الكلام قلوبهم وترى الجربي يعظ بغير كتاب فيفهم الناس حتى يبلغ مواقع التأثير من قلوبهم ولم يذكر كلمة واحدة من اصطلاحات فنون البلاغة . رأيت أحد علماء الازهر يقرأ درسا قيامة في مسجد عينته فيه جمعية مكارم الاخلاق فاذا هو يفسر لهم حديث «العلماء سرج الدنيا ومصابيح الآخرة» فمكثت في المسجد ساعة لم يُعد بكلامه فيها البحث في المصابيح هل هي عين السرج فيكون اختلاف التعبير لتفنن أم هي أخص منها ... وفي وزن السراج والسرج والمصباح والمصابيح . فانظر ماذا يختارون لتلقين الناس وكيف يشرحونه لهم والجربي لا يفعل مثل ذلك وانما يتكلم على الناس بما يعتقد أنه يفيدهم في عقائدهم وأخلاقهم وآدابهم وعباداتهم ومعاملاتهم وفقنا الله واياه الى السداد والاخلاص آمين

﴿جمعية العروة الوثقى الخيرية الاسلامية﴾

ان تقرير هذه الجمعية عن السنة الدراسية الثانية ينبئ بنجاحها وثباتها وفيه أنها انفقت على التعليم في هذه السنة نحو ٥٥٣٦ جنيها منها ٤٣٤١ جنيها وكسور من الأجور التي تؤخذ من التلاميذ فتدفع لأعضائها المشهورين معهم زادهم الله توفيقا

(تصحيح) في ص ١٥٩ من الجزء الثاني « كأغوص القطاة وصوابه « كأدحية النعامة » وهو بيضها في الرمل وسبب سبق الذهن الى الأغوص ما ورد في الحديث من تشبيه المسجد الصغير به . وفي ص ٢١٧ من الجزء الثالث « فلا والذي بيته في السماء » والصواب وضع « ذو » مكان (الذي) كما هي الرواية وذو عند طي بمعنى الذي